Opposites "Taqabul" in the surah that begins with the letters (Alif, Lam and Meem)

Miss. Khansaa Jber[(1)*] **Prof. Abdallah Al-Zayout**[(2)]

Received: 14/08/2024 Accepted: 23/10/2024 published: 03/09/2025

Abstract

This study aims to clarify the concept of semantic opposition and to reveal the types and forms of opposition in the Qur'anic chapters that begin with (Alif, Lam, Meem). To achieve this objective, the study relied on the inductive method followed by the analytical method by identifying these oppositions and examining their contexts. The study yielded several results, the most important of which is that semantic opposition in the chapters beginning with (Alif, Lam, Meem) is a stylistic phenomenon deeply rooted within them. The opposition occurs at the level of words and structures, both in binary and multiple forms. The types of opposition evident in these chapters include spatial opposition, temporal opposition, contrastive opposition, symmetrical opposition, and the opposition of non-existence and existence.

Keywords: Opposites "Taqabul", Qur'anic surahs, semantic relationship.

التقابل الدلالي في السور المفتتحة بـ (الم)

السيدة. خنساء جبر أ.د. عبدالله الزيوت

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى بيان مفهوم التقابل الدلالي، والكشف عن أنواع التقابل وصوره في السور المفتتحة بـ(الم)، ولتحقيق هدف هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج الاستقرائي، ثم المنهج التحليلي، وذلك برصد هذه التقابلات والوقوف على سياقاتها. وقد أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج، أهمها: أن التقابل الدلالي في السور المفتتحة ب(الم) ظاهرة أسلوبية ممتدة في أعماقها؛ فالتقابل فيها على مستوى الألفاظ والتراكيب، ثنائي البنية ومتعددها، وأن من أنواعه الظاهرة في السور: التقابل المكاني، والتقابل الزماني، وتقابل التخالف، وتقابل التماثل، وتقابل العدم والوجود.

الكلمات المفتاحية: التقابل الدلالي، السور القرآنية، العلاقات الدلالية.

(1) Researcher, Jordan.

(2) Professor, Faculty of Shari'a, The University of Jordan, Amman – Jordan.

* ***Corresponding Author:*** khansaajber5@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.59759/jjis.v21i3.514

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد؛

فقد أكرم الله أمة سيدنا محمد بهذا القرآن العظيم، وجعله نوراً، وهدى ورحمة، فهو المعين الذي لا ينضب، والسراج المنير، لا تنقضي عجائبه، أعجزت بلاغته الحكماء والبلغاء من دقة نظمه، وإحكام صنعه؛ ذلك أن نظم آياته وترتيبها وترتيب تراكيبه وحروفه على أعلى درجات الإعجاز ومراتبه.

وقد بحث العلماء السابقون والمُحدثون في كثير من جوانب إعجازه، وبيانه، ومعانيه، وما زال الكثير منها حري بالبحث والتنقيب؛ فالعلاقات أو الظواهر المشتركة بين السور والآيات والتراكيب القرآنية ما تنفك أن تظهر مع تكرار قراءته وترداد آياته، كاشفة عن وجوه من الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم.

إذ لا بد من علاقات أو ظواهر مشتركة بين السور المفتتحة بأنساق تعبيرية متشابهة، إذ توجز سورة ما تفصله أخرى، أو يأتي في إحداها الكلام مطلقاً فتقيده الأخرى، أو تتكامل فيما بينها، مما يسهم في تشكيل المعنى وبيان قيمه الجمالية والتعبيرية، وقد وجد الباحثان أن السور المفتتحة ب (الم) وهي: (البقرة، آل عمران، العنكبوت، الروم، لقمان، والسجدة) تضم عدداً من المتقابلات الدلالية مما يشكل ظاهرة أسلوبية امتازت بها هذه السور ذات الافتتاح المشترك بالأحرف المقطعة (الم).

ويمتاز التقابل الدلالي بأنه أحد أهم هذه العلاقات، إذ يتسم بالشمولية والاتساع، فهو يضم أكثر من علاقة دلالية، فلا يقتصر على رابطة واحدة، مما يكون أشكالاً بنائية مختلفة من العلاقات، فيكون تتميماً أو تكميلاً، أو يكون تذييلاً وتحقيقاً، أو يكون إجمالاً وتفصيلاً للمعنى.

أسئلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما مظاهر التقابل الدلالي في السور المفتتحة ب (الم)؟

ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

١. ما مفهوم التقابل الدلالي؟
٢. ما صور التقابل في السور المفتتحة ب(الم)؟
٣. كيف تعاملت السور المفتتحة ب(الم) مع التقابلات المختلفة في آياتها؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يأتي:

١. يتوقع الباحثان أن يقدما إلى المكتبة الإسلامية إضافة ولو يسيرة؛ إذ لم تحظ التقابلات الدلالية في السور المفتتحة ب (الم) بدراسة علمية مستقلة تجمعها وتبين مظاهرها وصورها.

٢. هذه الدراسة تعد مثالاً تطبيقياً على مقارنات السور، والذي يقوم على البحث في السور ذات الموضوع الواحد، أو الافتتاح الواحد، أو العلاقات المتشابهة، وهذا النوع من الدراسة يفيد طلبة العلم عامة وطلبة علم تفسير القرآن خاصة.

أهداف الدراسة:

١. بيان مفهوم التقابل في اللغة والاصطلاح.
٢. الوقوف على صور التقابل في السور المفتتحة ب (الم).
٣. رصد التقابلات المختلفة في السور المفتتحة ب (الم).
٤. الكشف عن آثار التقابل في السياق.

منهج الدراسة:

١. المنهج الاستقرائي: وذلك باستقراء الآيات موضع الدراسة، والوقوف على آراء العلماء في التقابل الوارد فيها.
٢. المنهج التحليلي: القائم على النظر التحليلي في الدلالات اللغوية والأسلوبية لمواضع التقابل في السور موضع الدراسة.

الدراسات السابقة:

قد سُبِقت هذه الدراسة بعدد من الدراسات التي اهتمت بموضوع التقابل الدلالي، والتي أفادت هذه الدراسة منها في الخطوط العامة للبحث، إذ اشتركت معها في الموضوع واختلفت في السور موضع التطبيق، ومن أهمها:

- دراسة: الحلوة، نوال بنت إبراهيم، **التقابل الدلالي دراسة نظرية تطبيقية في سورة النساء**، مجلة علوم اللغة/ دار غريب للنشر، ٢٠٠٦م، مج (٩)، ع (٢).
- دراسة: تحسين، هديل رعد، **التقابل الدلالي في سورة الحديد**، جامعة الأنبار/ كلية العلوم الإسلامية، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، ٢٠١٠م، مج (٦)، ع(٧).
- دراسة: الخضر، زكريا علي محمود، **أسلوب المقابلة في سورة الرحمن وأثره على المعنى**، جامعة آل البيت/ عمادة البحث العلمي، المجلة الأردنية للدراسات الإسلامية، ٢٠١١م، مج (٧)، ع (١).
- دراسة: الحربي، عبد الرحمن بن عوض، **التقابل الدلالي في سورة فاطر: مدخل أسلوبي بلاغي**، جامعة العلوم الإسلامية العالمية/ عمادة البحث العلمي، مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٩، مج (٦)، ع(٢).

خطة الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة أن تقسم على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها أسئلة الدراسة وأهميتها وأهدافها ومنهج الدراسة والدراسات السابقة.

المبحث الأول: التعريف بالسور المفتتحة ب(الم) وأسلوب التقابل.

المطلب الأول: التعريف بأسلوب التقابل.

المطلب الثاني: التعريف بالسور المفتتحة ب(الم).

المبحث الثاني: صور التقابل في السور المفتتحة ب(الم).

المطلب الأول: البنى ثنائية التقابل.

المطلب الثاني: البنى متعددة التقابل.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

المبحث الأول:
التعريف بالسور المفتتحة بـ(الم) وأسلوب التقابل.

المطلب الأول: التعريف بأسلوب التقابل.

أولًا: أسلوب التقابل (لغة): الأسلوب يرجع في الاستعمال اللغوي إلى الأصل (سَ.لَ.بَ)، وهو أخذ الشيء بخفة واختطاف[١]، يقول ابن منظور في معناه: "يقال للسطر من النخيل: أسلوب. وكل طريق ممتد، فهو أسلوب. قال: والأسلوب الطريق، والوجه، والمذهب؛ يقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب. والأسلوب: الطريق تأخذ فيه. والأسلوب، بالضم: الفن؛ يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه"[٢].

ويتضح من معناه اللغوي أن الأسلوب مختص بالطريقة، ومنه اشتق المعنى الاصطلاحي؛ فالأسلوب هو طريقة الكتابة، أو الإنشاء، أو اختيار الألفاظ، وتأليفها للتعبير بها عن المعاني، للإيضاح والتأثير[٣].

وبذلك يتضح اختصاص الأسلوب بالصنعة اللغوية ومجاله الألفاظ، والمعاني والتراكيب، أو استعمال العبارات اللفظية المنسقة لأداء المعاني[٤].

أما التقابل فيرجع للأصل اللغوي (قِ.بَ.لَ)، الذي يدل على مواجهة الشيء بالشيء، عرفها الخليل: "القِبَل: الطاقة، تقول: لا قِبَل لهم، وفي معنى آخر هو التلقاء، تقول: لقيته قبلاً أي: مواجهةً"[٥].

يقول الجواهري: "قبلُ: نقيض بعدُ. والمقابلة: المواجهة. والتقابل مثله. ورجل مقابل، أي: كريم النسب من قبل أبويه"[٦]. وذكر ابن سيده: "تقابل القوم: استقبل بعضهم بعضاً"[٧].

يتبين مما تقدم أن التقابل في اللغة هو المواجهة بين شيئين؛ فيكون أحدهما مواجهاً للآخر متقابلاً معه.

ثانيا: التقابل (اصطلاحاً): التقابل مبحث بلاغي استقر عليه الوضع ليكون مبحثاً من مباحث علم البديع؛ وعلم البديع: "علم تُعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال، ووضوح الدلالة"[٨]، فمراعاة مطابقة الكلام مقتضى الحال تستدعي ما يتوجب اعتباره من مباحث علم المعاني، أما وضوح الدلالة فيسترعي الانتباه لمباحث علم البيان، مما يجعل مباحث علم البديع تختص بمحسنات الكلام، فترصد ظواهره في الحروف والكلمات والجمل، من حيث أوجه

الاتفاق والافتراق في المبنى والمعنى.

وقد تبين فيما سبق أن الأصل اللغوي للمقابلة يستلزم المواجهة، لكنه اتسع في معناه الاصطلاحي لتصل هذه المواجهة إلى حد التضاد، أو التطابق، أو التخالف، أو التماثل، فقد عرّفه قدامة بن جعفر (٣٧٠هـ) فقال: "المقابلة: هي أن يصنع الشاعر معاني يريد التوفيق بين بعضها وبعض والمخالفة، فيأتي في الموافق بما يوافق، وفي المخالف بما يخالف على الصحة، أو يشرط شروطاً ويعدد أحوالاً في أحد المعنيين، فيجب أن يأتي في ما يوافق بمثل الذي شرطه وعدده، وفي ما يخالف بضد ذلك"[٩].

فقدامة بن جعفر في تعريفه للمقابلة جعل المعاني إزاء مواجهة بعضها البعض، فإما أن تتفق فيما بينها، أو تتخالف، أو تتماثل في الشروط والعدد، وفي موضع آخر من الكتاب زاد عليها التكافؤ فقال: "والذي أريد بقولي متكافئين في هذا الموضع؛ أي: متقابلين، إما من جهة المصادرة أو السلب والإيجاب أو غيرهما من أقسام التقابل"[١٠].

ويفهم من كلام ابن جعفر أنه يقصد بالمتكافئ ما عُرف في علم البديع بالمطابقة أو التضاد، فالأمثلة التي ذكرها عليه لا تخرج عن معنى الطباق أو التضاد ومنها: قول زهير:

حُلَماءُ في النادي إذا ما جِئتَهُم... جُهَلاءُ يَومَ عَجاجَةٍ وَلِقاءِ[١١].

فيقول ابن قدامة: "فقوله (حلماء وجهلاء) تكافؤ"[١٢].

في حين فضل صاحب التعريفات مصطلح التضاد على المقابلة فعرّفه بقوله: "هو أن يجمع بين المتضادين مع مراعاة التقابل، فلا يجيء باسم مع فعل، ولا بفعل مع اسم"[١٣].

وهذه التفاتة منه أن التضاد من أقسام التقابل، ومن شروطه الأخرى: الاتفاق بالاسمية أو الفعلية عند المتقابلين.

أما صاحب الصناعتين، فالمقابلة عنده هي: "إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى أو اللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة [١٤].

ثم بين أوجه فسادها فقال: "فساد المقابلة أن تذكر معنى يقتضي الحال ذكر ما يوافقه ويخالفه، فيؤتى بما لا يوافق ولا يخالف"[١٥]. وقد عاب على قدامة بن جعفر تسميته التكافؤ عند تعريفه للمطابقة، فقال: "وخالفهم قدامة بن جعفر الكاتب فقال: المطابقة إيراد لفظتين متشابهتين في البناء والصيغة مختلفتين في المعنى...، وسمى النوع الأول التكافؤ، وأهل الصنعة يسمون النوع الذي سمّاه المطابقة؛ التعطف"[١٦].

يتبين أن صاحب الصناعتين يؤسس لضرورة الترتيب والموازنة بين المعاني عند مقابلتها لبعضها البعض بما يراعي مقتضى الحال، وكذلك التنبيه عن خطأ جعفر بن قدامة في استعمال التكافؤ عوضاً عن المطابقة والخروج عن تسمية علماء البديع، أما ابن رشيق القيرواني فقد وضح الفرق بين المقابلة والطباق؛ فالطباق مواجهة بين ضدين، فإذا زاد عدد الأضداد عن اثنين كان مقابلة[١٧].

وقد تنبه صاحب الطراز لهذا الخلاف الواقع في التسمية فقال: "هذا النوع من علم البديع متفق على صحة معناه وعلى تسميته بالتضاد والتكافؤ، وإنما وقع الخلاف في تسميته بالطباق والمطابقة والتطبيق، فأكثر علماء البيان على تلقيبه بما ذكرناه

إلا قدامة الكاتب؛ فإنه قال: المطابقة يليق بالتجنيس"[١٨].

ثم بين أن الأصوب في التسمية هي المقابلة، وبين أن الطباق أو التضاد جزء من المقابلة ويشترك معه صور أخرى، فقال: "فلنذكر كيفية التقابل في الكلام؛ لأن الشيء ربما قُوبل بضده لفظاً، وربما قُوبل بضده من جهة المعنى، وتارة يقابل بمخالفه، ومرة يقابل بما يماثله"[١٩].

وعلى هذا استقر العلماء في أقسام المقابلة وصورها إلى أربعة أقسام رئيسة: الأول: التضاد اللفظي، والثاني: التضاد المعنوي، والثالث: تقابل المخالفة، والرابع: تقابل التماثل[٢٠].

يظهر مما سبق اختلاف العلماء في تعريف التقابل بين موسعٍ ومضيّق؛ فمنهم من اقتصر على صورة واحدة منه، ومنهم من توسع ليشمل أكثر من صورة، ومنهم من جعلها في الألفاظ فحسب، وآخر في الألفاظ والجمل والسياق، كما اقتصر الجنابي على تعريف التقابل بإحدى صوره، فقال: التقابل: "وجود لفظتين تحمل كل منهما عكس المعنى الذي تحمله الأخرى"[٢١]، وقد تصنف حسب العدد مثلاً: ثنائية، وثلاثية، ورباعية، وخماسية، وسداسية، وقد ترد هذه المقابلات في نفس الآية، أو قد تمتد إلى آيات أخرى[٢٢].

وهناك من عرفه بأنه "مجيء لفظتين تتصلان مع بعضهما بعلاقة دلالية، بحيث تحمل كل منهما معنى مغايراً ومضاداً للمعنى، ويكون بين مفردتين أو تركيبين لغويين على وجه المخالفة في اللفظ والمعنى، أو المخالفة الدلالية أو باستحضار حدث ثم مقابلته بآخر يكون نتيجة له أو جواباً لشرط[٢٣].

وهذا هو التعريف المختار؛ لاشتماله على صور التقابل جميعها، فالتقابل ليس مقتصراً على تضاد الألفاظ والتراكيب، بل يشمل التضاد والمخالفة والتماثل، واللفظ، والتركيب، والجمل.

المطلب الثاني: التعريف بالسور المفتتحة بـ (الم).

<u>أولًا: التعريف بسورة البقرة:</u> سورة البقرة سورة مدنية [٢٤]، ابتدأ نزولها بعد هجرة النبي ﷺ، واستمر إلى قبل وفاته ﷺ بفترة قليلة. وكانت آخر آية نزولاً منها [٢٥] هي قوله تعالى: ﴿**وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ**﴾[٢٨١: البقرة] جاءت في ترتيب المصحف بعد سورة (الفاتحة) وقبل سورة (آل عمران).

وروى مسلم في صحيحه في بيان فضلها: "عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول ﷺ يقول: اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجّان عن أصحابهما، اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تسطيعها البطلة"[٢٦].

سميت هذه السورة الكريمة ب (البقرة)؛ لذكر قصة البقرة التي أمر بنو إسرائيل بذبحها، حينما قُتلت منهم نفس ولم يعلموا القاتل، فأمرهم الله بضرب القتيل ببعض البقرة المذبوحة، فيحيا ويخبر عن قاتله، ومن أبرز دلالات القصة: بيان تنطع بني إسرائيل في تنفيذ هذا الأمر، إذ راجعوا موسى –عليه السلام– في شأنها ثلاث مرات، قائلين في كل مرة: ﴿**قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا**﴾[٦٨: البقرة].

كما أن القصة تبيّن قدرة الله تعالى على إحياء الموتى[٢٧].

تحدث المفسرون عن موضوعات السورة ومقاصدها، فذكر الغرناطي أن مقصدها "بيان الصراط المستقيم على الاستيفاء والكمال أخذاً وتركاً، وبيان شرف من أخذ به وسوء حال من تنكب عنه"[٢٨] وذكر البقاعي أن مقصدها: "إقامة الدليل على أن الكتاب هدى ليتبع في كل ما قال، وأعظم ما يهدي إليه هو الإيمان بالغيب، ومجمعه الإيمان بالآخرة"[٢٩] وذكر في ختام تفسيره للسورة أن "بداية هذه السورة هداية وخاتمتها خلافة، فاستوفت تبيين أمر النبوة إلى حد ظهور الخلافة فكانت سناماً للقرآن، وكان جماع ما في القرآن منضماً إلى معانيها إما لما صرحت به أو لما ألاحته"[٣٠] ولو تأملنا في هذه السورة لوجدنا أن ثمّة محورين أساسين تدور حولهما السورة هما محور الإحياء والإماتة، ومحور الإمامة والخلافة.

وذهب رشيد رضا إلى أن نصف السورة الأول (١-١٤٢) موضوعه خطاب أمة الدعوة والنصف الثاني منها موجه لأمة الإجابة [٣١] (١٤٣-٢٨٦) أما سيد قطب فيقول: "هذه السورة تضم عدة موضوعات. ولكن المحور الذي يجمعها كلها محور واحد مزدوج يترابط الخطان الرئيسيان فيه ترابطاً شديدا. فهي من ناحية تدور حول موقف بني إسرائيل من الدعوة الإسلامية في المدينة، واستقبالهم لها، ومواجهتهم لرسولها ﷺ وللجماعة المسلمة الناشئة على أساسها... وهي من الناحية الأخرى تدور حول موقف الجماعة المسلمة في أول نشأتها؛ وإعدادها لحمل أمانة الدعوة والخلافة في الأرض... وكل موضوعات السورة تدور حول هذا المحور المزدوج بخطيه الرئيسيين"[٣٢].

في حين ذكر ابن عاشور أن معظم أغراضها ينقسم إلى قسمين: قسم يثبت سمو هذا الدين على ما سبقه وعلو هديه وأصول تطهيره النفوس، وقسم يبين شرائع هذا الدين لأتباعه وإصلاح مجتمعهم[٣٣].

ثانيًا: التعريف بسورة آل عمران: سورة آل عمران سورة مدنية[٣٤]، جاءت في ترتيب المصحف بعد سورة (البقرة) وقبل سورة (النساء)، تناولت السورة مجموعة من القضايا أهمها: محاججة أهل الكتب وبيان ضلالهم، وتذكير المسلمين بنعم الله عليهم، وعرضت لغزوتي بدر وأحد، كما أمرت المسلمين بفضائل الأعمال وانفردت بذكر قصة أم مريم امرأة عمران.

سميت هذه السورة الكريمة باسم (آل عمران) لورود ذكر اصطفائهم على العالمين فيها، إذ يقول تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾[٣٣: آل عمران].

وقد فصّل السياق في ذكر قصة آل عمران من البداية على نحو لا تجده في أي سورة أخرى، ليكون في ذلك أبلغ رد وأوضح حجة على أهل الكتاب الغلاة في شأن عيسى وأمه مريم -عليهما السلام-، فاسم السورة دالّ على اصطفاء أهل التوحيد والصلاح [٣٥].

ويرى سيد قطب أن السورة عالجت ثلاث قضايا وخطوط عريضة تناسقت وتكاملت فيما بينها لبيان التصور الإسلامي وتوضيح حقيقة التوحيد وأثره على المسلم وغيره، وهي: **الخط الأول** بيان معنى الدين ومعنى الإسلام، **الخط الثاني** تصوير حالة المسلمين مع ربهم واستسلامهم له وتلقيهم لأوامره بالقبول والطاعة، **الخط الثالث** التحذير من ولاية غير المؤمنين، والتهوين من شأن الكافرين[٣٦].

أما ابن عاشور فذكر أغراضا للسورة الكريمة منها: التنويه بالقرآن الكريم، وتقسيم آياته ومراتب الفهم في تلقيها، والتعريف

بدلائل ألوهية الله ﷻ وانفراده، وإبطال معتقدات من جمع معه الشريك أو اتخذ له ولدا، وإبطال ألوهية عيسى عليه السلام، والتذكير بيوم أحد ويوم بدر، وضرب الأمثال لهم بما حصل فيهما، وأمر المسلمين بفضائل الأعمال، وختمت السورة بآيات التفكر في ملكوت الله(٣٧).

في حين ذكر دروزة أن السورة اشتملت على ثلاثة فصول: **الأول** في المناظرة بين النبي ﷺ وأهل الكتاب، **الثاني** في بيان موقف اليهود ومكائدهم، **الثالث** في غزوات النبي والمسلمين والمشركين. وقد تضمن كل فصل جملة من المواعظ والمعالجات والمبادئ بما يتناسب مع موضوعه(٣٨).

الناظر في أقوال العلماء في وصف مضمون السورة وجملة أهدافها ومقاصدها يجد أن موضوعات السورة تركز على حقيقة التوحيد ومحاورة من يدعي تعدد الآلهة واتخاذ الله الشريك والولد، وتبين موقف المؤمن الموحد وطبيعة علاقته مع الله، لكن طبيعة السورة المدنية تعطي معالم أخرى لقضية التوحيد، فهي تركز على أن التغيير الذي أحدث في شريعة أهل الكتاب كان ابتداعاً من عند أنفسهم، كما أكدت السورة على أن الإسلام هو **تكامل بين العقيدة (الجانب النظري) والشريعة (التطبيق العملي)**.

ثالثًا: التعريف بسورة العنكبوت: سورة العنكبوت سورة مكية، جاءت في ترتيب المصحف بعد سورة القصص وقبل سورة الروم، عدد آياتها تسع وستون آية باتفاق أصحاب العدد(٣٩)، تعود الدلالة السياقية لاسم هذه السورة إلى تمثيلها الذين اتخذوا من دون الله أولياء ببيت العنكبوت. فكما أن بيت العنكبوت لا يقي من الحر والبرد شيئاً، ولا يصمد أمام أي أذى من ريح أو إنسان، فهو أوهن البيوت(٤٠)، فكذلك لا يغني الأولياء من دون الله شيئاً من بأسه؛ لأنهم لا يملكون ضراً ولا نفعاً، فاسم السورة يشير إلى هوان الباطل وأهله عند الله تعالى.

وسورة العنكبوت تناولت موضوعات متعددة، لكن الوحدة الموضوعية الرئيسية فيها تتمحور حول اختبار الإيمان والصبر في مواجهة الفتن والابتلاءات، وقد أشارت إلى أن المؤمنين سيتعرضون للاختبارات والفتن، وهذا جزء من الإيمان وقصص الأنبياء التي وردت فيها، مثل نوح وإبراهيم، جاءت لبيان كيف واجهوا التحديات ونجحوا في الثبات على الإيمان، ثم عرضت السورة للنتائج السلبية لمن يعاند الحق مؤكدة على زوال الباطل(٤١).

رابعًا: التعريف بسورة الروم: سورة الروم سورة مكية، جاءت في ترتيب المصحف بعد سورة (العنكبوت) وقبل سورة (لقمان)، عدد آياتها تسع وخمسون آية في العد المدني والمكي، وستون آية في العد الشامي والبصري والكوفي(٤٢).
مما اشتهر في تفسيرها عن الصحابة حتى عُدّ من أسباب نزولها قول ابن عباس –رضي الله عنهما– في قوله تعالى: ﴿**الم، غُلِبَتِ الرُّومُ، فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ**﴾[١-٣: الروم].

قال: غُلبت وغَلَبت، قال: كان المشركون يحبون أن تظهر فارس على الروم؛ لأنهم أصحاب أوثان. وكان المسلمون يحبون أن تظهر الروم على فارس؛ لأنهم أهل الكتاب. فذكر ذلك لأبي بكر فذكره أبو بكر لرسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: "أما أنهم سيغلبون"، فذكره أبو بكر لهم. فقالوا: اجعل بيننا وبينك أجلا؛ فإن ظهرنا كان لنا كذا وكذا، وإن ظهرتم كان لكم

كذا وكذا، فجعل أجل خمس سنين فلم يظهروا، فذكر ذلك أبو بكر لرسول الله ﷺ فقال: "ألا جعلتها إلى دون – أراه قال: لعشر"، والبضع ما دون العشر. ثم ظهرت الروم بعد(٤٣).

تعود الدلالة السياقية لاسم هذه السورة إلى حديثها في مقدمتها ﴿**غُلِبَتِ الرُّومُ، فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ**﴾[٢-٣: الروم] عن حادثة هزيمة الروم أمام الفرس قبل هجرة المسلمين إلى المدينة، وهي حادثة أفرحت المشركين في قريش؛ لأن الفرس مشركون والروم أهل كتاب، فتفاءل مشركو قريش أنهم سيغلبون المسلمين كما غلبت الفرس الروم.

ولكن الله أخبر أن الروم سيعودون للغلبة على الفرس في بضع سنين، وحينها سيفرح المؤمنون بنصر الله، الذي ينصر من يشاء، وقد تحقق وعده سبحانه، فاسم السورة يدل على صدق وعد الله (٤٤).

الوحدة الموضوعية لسورة الروم تدور حول عدة محاور رئيسية: البشرى بالفتح والنصر من افتتاح السورة بحديث عن هزيمة الروم، ثم بشرى بنصرهم في المستقبل، مما يرمز إلى دورة الحياة والنصر بعد الفشل، وآيات الله في الكون: تتناول السورة دلائل قدرة الله وعظمته من خلال آياته في الطبيعة والكون، مما يحث الناس على التأمل والتفكر والحديث عن الإيمان: تدعو السورة إلى الإيمان بالله وتوحيده، وتبين عواقب الكفر والإنكار وتستعرض قصص بعض الأمم السابقة كدليل على العاقبة الحتمية للظالمين والمكذبين. وتشير إلى يوم القيامة وتبرز أهمية العمل الصالح والابتعاد عن المعاصي فتؤكد سورة الروم على أهمية الثقة في الله، والتمسك بالإيمان، والتأمل في الآيات الكونية كوسيلة لتقوية العقيدة (٤٥).

خامسًا: التعريف بسورة لقمان: سورة لقمان من السور المكية، جاءت في ترتيب المصحف بعد سورة الروم وقبل سورة السجدة، عدد آياتها أربع وثلاثون آية (٤٦)، سميت هذه السورة الكريمة باسم (لقمان) لذكر قصته فيها، والتي ذكرت فيها وصاياه الحكيمة لابنه، إذ يأمر ابنه بعدم الإشراك بالله، وبيّن له فيها كمال علم الله سبحانه، وأمره بإقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر وعدم التكبر، يقول تعالى: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ، وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**﴾[١٢-١٣: لقمان]. فاسم السورة يشير إلى ضرورة الاقتداء به وتنفيذ وصاياه(٤٧).

الوحدة الموضوعية لسورة لقمان تتمحور حول عدة محاور رئيسية: الحكمة والتوجيه: تتناول السورة حكمة لقمان وعظاته لابنه، مشددة على أهمية العلم والحكمة في الحياة، وتؤكد على أهمية الإيمان بالله وحده ورفض الشرك، مع التأكيد على ضرورة عبادة الله وإخلاص النية، وتبرز السورة القيم الأخلاقية مثل الإحسان، والصدق، والاحترام، وتوجيه الوالدين، كما تشجع على التأمل في مخلوقات الله ودلالاتها على عظمته، مما يعزز الإيمان. وتشير إلى عواقب الأعمال في الآخرة وتؤكد على أهمية التقوى والعمل الصالح (٤٨).

سادسًا: التعريف بسورة السجدة: سورة السجدة من السور المكية، عدد آياتها ثلاثون آية (٤٩)، تعود الدلالة السياقية لاسم السورة إلى بيانها موقف المؤمنين بآيات الله، فهم إذا ذكّروا بها خرّوا سجّداً، وسبحوا بحمد ربهم، وهم لا يستكبرون عن الإيمان، وتتجافى جنوبهم عن المضاجع داعين ربهم خوفاً من عقابه، وطمعاً في رحمته. ﴿**إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا**

﴿**ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدًا وَسَبَّحُواْ بِحَمدِ رَبِّهِم وَهُم لَا يَستَكبِرُونَ**﴾[١٥: السجدة]. فاسم السورة يشير إلى أن سجودهم علامة إيمانهم بربهم وخوفهم من يوم القيامة [٥٠].

الوحدة الموضوعية لسورة السجدة تتمحور حول عدة محاور رئيسية: تؤكد السورة على أهمية الإيمان بيوم القيامة وما يتبعه من حساب وجزاء، مما يعزز فكرة المسؤولية الفردية، وتشير إلى دلائل قدرة الله في خلق السماوات والأرض، مما يحث الناس على التأمل والتفكر في مخلوقات الله. كما تتناول السورة رسالة النبي محمد ﷺ كاستمرارية للرسالات السابقة، وتبرز رفض الكفار لها، مشيرة إلى أهمية السجود كعلامة على الخضوع لله، وتبرز قيم الإيمان والتقوى، وتتحدث عن عاقبة الذين يكذبون بالحق وكيف ستكون نهايتهم، مقابل جزاء المؤمنين وتجمع السورة بين التعزيز الروحي والتأكيد على الحقائق الكونية، مما يدعو إلى التفكر والإيمان [٥١].

المبحث الثاني:
صور التقابل في السور المفتتحة ب(الم).

ظهر التقابل في السور المفتتحة بـ(الم) في صور مختلفة توزعت على النحو الآتي:

المطلب الأول: البنى ثنائية التقابل.

يمكن تقسيم هذا النوع بصورة ثنائيات عامة قد تندرج تحتها ثنائيات متفرعة:

١) **<u>ثنائية الوجود والعدم:</u>**

يمتاز هذا النوع من التقابل بأن انتفاء أحدهما هو استحضار للآخر بشكل تلقائي وإثبات لوجوده مع استحالة الجمع بينهما، فمن هذه الثنائيات: التقابل بين الحياة والموت، فالحياة دالة على الوجود، والموت هو العدم، فيتعين على انتفاء الحياة استحضار الموت، وقد تسمى بثنائية العدم والملكية [٥٢].

أ. **ثنائية الحياة والموت:** الحياة والموت ضدان، والوجود بجميع أشكاله يتمركز حول فكرة الحياة والموت، ولولا سنة الهلاك والفناء لتبدد الكون بتكدس الأحياء فيه، ولتعطل الغرض من خلق الإنسان وتناسله [٥٣]، وفي لسان العرب عند بيان معنى الموت قال ابن منظور: "مات يموت موتاً، والموتان ضد الحياة...، والمَوْتُ: سكون، كل ما سكن فقد مات، وهو على سبيل المثل، يقال: ماتت الريح أي: سَكَنَتْ [٥٤]"، وعند بيانه لمعنى الحياة قال: "الحياة فهي نقيض الموت، والحياة أصلها من الطراوة والجدة ..."[٥٥].

فقد جاء هذا التقابل في السور موضع الدراسة لأغراض متعددة أهمها: بيان قدرة الله على الخلق، والمنة على الإنسان بإيجاده من العدم، ثم إرجاعه إليه، ثم إحيائه من جديد، وضرب الأمثال والصور على ذلك، ومنها قوله تعالى: ﴿**كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾[٢٨: البقرة].

يقول الرازي: "فبيّن سبحانه وتعالى بذلك عظم ما أقدموا عليه من الكفر، بأن ذكرهم نعمه العظيمة عليهم ليزجرهم بذلك عما أقدموا عليه من التمسك بالكفر ويبعثهم على اكتساب الإيمان، فذكر تعالى من نعمه ما هو الأصل في النعم وهو

الإحياء، فهذا هو المقصود الكلي"[٥٦].

فقد وقع التقابل في هذه الآية الكريمة بين موتتين وإحياءَين[٥٧]؛ (الموت الأول: العدم السابق قبل الخلق– الإحياء الأول: الخلق) (الموت الثاني: المعهود في دار الدنيا– الحياة الثانية: البعث للقيامة).

وفي موضع آخر بيّن مشهداً آخر من قدرته تعالى على الإحياء؛ وهو إحياء الأرض بعد موتها في قوله تعالى: ﴿**وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**﴾ [٦٣: العنكبوت]، جاء التقابل في هذه الآية الكريمة بين (أحيا به الأرض– بعد موتها). وفي سورة الروم[٥٨]: ﴿**كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[٥٠: الروم]، وموضع التقابل فيها (يحيي الأرض – بعد موتها) وفي إضافة (محيي) للموتى دلالة على أن الله القادر على الإحياء وحده.

ب. **الإبداء والإخفاء:** الإبداء، والإظهار، والإعلان، بمعنى واحد[٥٩]، وضد الإبداء الكتمان، وضد الإظهار الإبطان، وضد الإعلان الإسرار. ويقال: بدا يبدو بدواً من الظهور، أما خفي فهي دالة على الاستتار أو الغطاء[٦٠]، وقد وردت في القرآن الكريم في أربعة وثلاثين موضعاً، وجاءت مقرونة في السياق بألفاظ دالة على الظهور، مثل: تبدو، وأعلن، والجهر، وكان الإخفاء فيها مادياً أو معنوياً، دنيوياً أو آخروياً[٦١]، وهذه الثنائية تعني وجود أمرٍ ظاهرٍ وآخر مخفي باختلاف الألفاظ المعبرة عنها، إلا أنها قد وردت في سياق الإعلان باللسان عن أمر وإخفاء ضده بالقلب، ومنها قوله تعالى: ﴿**يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا**﴾[١٥٤: آل عمران)، فوجه التقابل هنا هو (يخفون – يبدون).

وقوله تعالى: ﴿**قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ [١١٨: آل عمران]، التقابل هنا بين (بدت– تخفي).

ج. **السر والعلن:** أسرّ الشيء أخفاه، وأعلنه أظهره[٦٢]، وقد وردت في السور موضع الدراسة مرتين في سورة البقرة، الأولى جاءت في قوله تعالى: ﴿**أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ**﴾[٧٧: البقرة]، في سياق الحديث عن المنافقين وإخفائهم الكفر وإعلانهم الإيمان، والثانية في آيات الإنفاق في قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[٢٧٤: البقرة]، جاءت في مدح المُنفقين في سبيل الله، ووصف حالهم برغبتهم الشديدة في الإنفاق وشدّة حرصهم عليه، حتى أنهم لا يتركون ذلك ليلاً ولا نهاراً، ويفعلونه سرّاً وجهراً عندما تظهر لهم حاجة المحتاجين.

٢) **<u>التقابل المكاني.</u>**

أ. **ثنائية (فوق – تحت):** يظهر التقابل المكاني بين مكانين هما (فوق – تحت) وذلك في قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾[٥٥: العنكبوت]؛ أي: يأتيهم العذاب من المكان الذي يعلوهم، ومن المكان الذي هو أسفل منهم.

ب. **ثنائية السماوات والأرض:** قد تكررت ثنائية السماوات والأرض في القرآن الكريم بشكل كبير، ونجد هذه البنية هي الأكثر تكراراً في السور موضع الدراسة؛ لما في هذه السماوات من تمايز في الخلق، وما في بنائها من نجوم لا تعد ولا تحصى، وما خص الله به الأرض لجعلها صالحة للحياة؛ من كثافة، وجاذبية، وحركة، وهواء، وماء، وما في خلقه ذلك كله من تقدير وإتقان واتزان وإحسان وتقويم؛ ليبرهن على عظمة الخالق وقدرته، ودعوة للإنسان على التفكير في عظمتها، تتضمن الآيات التي تتحدث عن خلق السماوات والأرض معنى وحدانية الله؛ وذلك أنها تؤكد وتقرر معنى التفرد الإلهي بالخلق؛ خلق الكون وما فيه من السماوات والأرض والأحياء المختلفة فيهما[٦٣]. إن طرفي التقابل في هذه الآيات الكريمة هما (السماوات) من جهة و(الأرض) من جهة ثانية، والعلاقة بينهما هي علاقة التنافر؛ لأن السماوات في الأصل لا تتضاد مع (الأرض)، وإنما التضاد يقع بين (الارتفاع) و (الانخفاض)، أو (فوق) و (تحت)، فالتضاد نشأ من المرادف المعنوي لكل طرف؛ إذ إن المرادف للسماوات هو كلمة (فوق) وللأرض كلمة (تحت) فتصبح العلاقة بين المرادفين هي التضاد[٦٤].

وقد وقع التقابل فيهما بين الجمع والمفرد، فقد جُمعت السماء [٦٥] في عدد من المواضع، وذُكرت بالإفراد في أخرى [٦٦]، وهذه الثنائية حملت دلالات متعددة باختلاف السياق الذي وردت فيه؛ فتعدد السماوات يبرهن على عظمة هذا الصنع وإبداعه، فالله خلقها ولم يعجزه شيء من أمرها، ويعلم غيبها مع قصور الجن والإنس عن ذلك.

كما مثلت نموذجاً للعلاقات الاتجاهية للتقابل، وهو النوع المتمثل في التقابل الامتدادي [٦٧]؛ فتُمثل السماوات الجزء الأعلى من الكرة الأرضية متجلية للناظر، في حين تُشكل الأرض مقابلاً للسماء، وهو الجزء القريب من الإنسان.

٣) **التقابل الزماني.**

أ. **ثنائية الليل والنهار:** التقابل بين الليل والنهار، وهما آيتان عظيمتان من آيات الله تعالى، خلقهما كما خلق السماوات والأرض، وخص كلّا منهما بصفات تختلف عن الآخر لحكم عظيمة، السكن في الليل وابتغاء فضل الله في النهار، واختلاف الليل والنهار هو تعاقبهما على الدوام، وفي هذا التعاقب حث على التفكر في هاتين الآيتين العظيمتين، وقد وقع ذلك في أكثر من موضع في السور موضع الدراسة ومن الأمثلة على ذلك[٦٨] قوله تعالى: ﴿**إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ**﴾[١٩٠: آل عمران].

ب. **ثنائية الدنيا والآخرة.** قد وقع التقابل بين الدنيا والآخرة في القرآن الكريم عموماً، وفي السور المفتتحة ب (الم) خصوصاً، ولا شك في أن المقابل للآخرة هو (الأولى)[٦٩] من جهة التضاد اللفظي، إلا أنه هنا من جهة التضاد المعنوي، وقد ورد هذا التقابل في عدد من الآيات منها:

﴿**وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَقَدِ ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ**﴾[١٣٠: البقرة]. جاء التقابل في هذه الآية الكريمة لإبراز مكانة إبراهيم –عليه السلام– في الدنيا وفي الآخرة، يقول الرازي: "اخترناه للرسالة من دون سائر الخليقة، وعرفناه الملة التي هي جامعة للتوحيد والعدل والشرائع والإمامة الباقية إلى قيام الساعة، ثم أضيف إليه حكم الله تعالى، فشرفه الله بهذا اللقب الذي فيه نهاية الجلالة لمن نالها من ملك من ملوك البشر، فكيف من نالها من ملك الملوك والشرائع فليحقق كل ذي لب وعقل أن الراغب عن ملته فهو سفيه، ثم بين أنه في

الآخرة عظيم المنزلة ليرغب في مثل طريقته لينال مثل تلك المنزلة"[٧٠].

وجاء مثل هذا التقابل لبيان مكانة عيسى –عليه السلام– ورد مثل هذا التقابل[٧١]، كما جاء هذا التقابل بين الدنيا والآخرة للتوبيخ لمن جعلوا الدنيا وما فيها من متع هدفهم الأكبر، ومن جماليات التعبير عن ذلك استعمال الفعل (شرى) وهي تأتي بمعنى البيع والشراء[٧٢]، يقول تعالى: ﴿**أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ**﴾[٨٦: البقرة].

يقول أبو حيان: "جعل إيثارهم بهجة الدنيا وزينتها على النعيم السرمدي اشتراء، إيثاراً للعاجل الفاني على الآجل الباقي، إذ المشتري ليس هو المؤثر لتحصيله، والثمن المبذول فيه مرغوب عنه عنده، ولا يفعل ذلك إلا مغبون الرأي فاسد العقل"[٧٣].

كما تناولت مجموعة من الآيات حقيقة تعامل الناس مع الحياة ورغبتهم فيها[٧٤].

ومنها: ﴿**وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ**﴾[٢٠١: البقرة].

وقد ورد هذا التقابل في آخر موضع له من هذه السور للتنويه على حقيقة الحياة الدنيا، فقال تعالى: ﴿**وَمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَهۡو وَلَعِبٞۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ**﴾[٦٤: العنكبوت].

ففي هذه الآية تقابل بين الحياة الدنيا وماهيتها، والحياة الآخرة وماهيتها؛ فكانت الحياة الدنيا دار لهو ولعب، والدار الآخرة هي الحياة الدائمة المخلدة، دل على ذلك انفرادها بصفة (الحيوان)، فصيغة المبالغة دلت على الديمومة والاستمرار، وهذه الصيغة لم ترد إلا في هذا الموضع من سورة العنكبوت ترغيباً لهم فيها أنها هي الحياة الحقيقية، يقول السامرائي: "ولو استعملت كلمة الحياة لدلت على التقلب فقط، ولم تدل على الحركة والحدوث، فناسب استعمال كلمة الحيوان مع الحركة والحدوث الذي يكون في الآخرة"[٧٥].

وتقدم اللهو على اللعب؛ لأن اللهو مرتبط بمرحلة متقدمة، فحين انتهت الحياة الدنيا وبدأت الآخرة؛ صار تقديم اللهو أولى، فالكفار الذين لا يعلمون أن الحياة الآخرة هي الحياة الحقيقية، وانشغلوا بالدنيا عنها انتهوا لاهين، فانتهت حياتهم على هذا الأمر، فخاطبهم الله بما انتهوا إليه في الدنيا وقد جاءت هذه الآية في سياق التعقيب؛ بعد سؤالهم عن مجموعة من الحقائق التي أجابوا عنها ونسبوها لخالقهم[٧٦]، وكان حري بهم ألا يكفروا، إلا أنهم لم ينتفعوا بهذا العلم فهم لاهون منشغلون عنه بالحياة الدنيا [٧٧]، يقول الكرماني: "قدم اللهو لأن ذلك في القيامة، فذكر على ترتيب ما انقضى وبدأ بما به الإنسان انتهى"[٧٨].

٤) تقابل التخالف:

إن طرفي التقابل في هذه الآية: ﴿**وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾ [٢١: السجدة] هما (الأدنى) و(الأكبر) وحقيقة العلاقة بين الطرفين ليست علاقة التضاد، وإنما ما يقاربها؛ وذلك أن ضد الأدنى الأعلى وضد الأكبر الأصغر.

ومن هذا الافتراق جاء معنى التخالف بين الطرفين، ولكن من الملاحظ على هذه العلاقة أن فيها نوعاً من التناسب بين

المتقابلين[٧٩].

٥) **التقابل في المواجهة: ﴿نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾**[٢٤: لقمان].

إن الطرفين في التقابل يتداخلان مع السياق، بحيث لا يمكن فصلهما عنه، (نمتعهم) مرتبطة بكلمة (قليلا)، و (نضطرهم) مرتبطة بشبه الجملة (إلى عذاب غليظ)، من هنا جاء بناء هذا السياق متداخلاً في تركيب التقابل، وفيه صورة متناهية الجمال يقول الزمخشري: "شبه إلزامهم التعذيب وإرهاقهم إياه باضطرار المضطرُّ إلى الشيء الذي لا يقدر على الانفكاك منه" [٨٠]، وفي التعبير عن العذاب بالغلظة دلالة على الشدّة والثقل على المعذّب فالغليظ من صفات الأجسام وهو القوي الخشن، وبإطلاقه على الشديد من الأحوال على وجه الاستعارة بجامع الشدة على النفس وعدم الطاقة على احتماله[٨١].

٦) **تقابل التماثل:**

تماثل مفردتين باللفظ على مستوى العبارة، ولكن بنيته لا تقف عند حد التماثل الشكلي فحسب، وإنما قد تحمل في علاقتها السياقية مضامين قد تكون متشابهة، وقد تكون مختلفة، وقد تصل إلى حد التضاد.

أ. **التماثل التام في اللفظ والمعنى:**

﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[١٢٠: البقرة].

جاء التماثل هنا في قوله تعالى (إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى) متوسط بين سياقين؛ الأول: (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ) والثاني: (وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِير) واليهود والنصارى لا يُرضيهم شيء مما يدعوهم النبي إليه إلا أن يتبع ملتهم وأنهم يقولون إن ملتهم هدى فلا ضير عليه إن اتبعها؛ فإضافة الهدى إلى الله تشريف، والقصر الإضافي تعريض بهم، أي هو الهدى دون ما أنتم عليه من ملة مبدلة مشوبة بضلالات، فيكون معنى (هُدى الله) الذي أنزله إليَّ هو الهدى يعني أن القرآن هو الهدى إبطالاً لغرورهم بأنَّ ما هم عليه من الملة هو الهدى وأن ما خالفه ضلال. والمعنى أن القرآن هو الهدى وما أنتم عليه ليس من الهدى لأن أكثره من الباطل، وقد يكون معنى (هدى الله) أي ما يُقدره للشخص من التوفيق أي قل لهم لا أملك لكم هدى إلا أن يهديكم الله، فالقصر حقيقي[٨٢].

ب. **التماثل المركب:**

- **﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾**[١٤: البقرة].

إن الطرف الأول هو (آمنا)، وهو يتقابل مع الطرف الثاني في قوله تعالى (قالوا إنا معكم) الذي يتضمنه معنى آخر هو (كفرنا)، وتبنى العلاقة بين الطرفين على معنى الضم، إذ ضم ادعاء الإيمان إلى حقيقة كفر هؤلاء المتكلمين، ليظهر بعد ذلك وجه آخر للمقابلة أو (المشاكلة) بصورة بديعة (إنما نحن مستهزئون) ثم يتبين حقيقة من يمتلك القدرة والإرادة (الله يستهزئ بهم) [٨٣].

- ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾[١٤٠: آل عمران].

إن طرفي التقابل هنا يقعان في الجملة الشرطية التي بدأت بها الآية الكريمة والتي جاءت في سياق الحديث عن معركة أحد؛ فالطرف الأول من التقابل هو (يمسسكم قرح)، والطرف الثاني (فقد مس القوم قرح مثله)، ولا شك في أننا ندرك تمام المماثلة في اللفظ والمعنى بين التركيبين، ويبدو أن هذا النوع من التماثل يأتي لتوحيد الطرفين من خلال اللفظ، بحيث لا نستطيع أن نفرق بينهما في السياق، والمس هو "كل ما ينال الإنسان من أذى"[٨٤]، أما القرح فهو "الأثر من الجراحة من شيء يصيبه من الخارج"[٨٥]، وفي الحديث عن هذه الجروح التي أصابت المسلمين بالأذى استعارة عجيبة، فإنّ الهزيمة تُشبّه بالانكسار، وشبّهت هنا بالقرح حين يصيب الجسد، ولا يصحّ أن يراد بها الجراح الحقيقية الّتي تصيب الجيش؛ إذ لا يُعبأ بها إذا كان معها النصر، فلا شكّ أنّ التسلية وقعت عمّا أصابهم من الهزيمة، والقوم هم مشركو مكة ومن معهم، والمعنى إن هُزِمتم يوم أُحُد فقد هُزم المشركون يوم بدر والحرب سجال[٨٦].

- ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[١٠: البقرة].

إن طرفي التماثل هنا (في قلوبهم مرض) والثاني (فزادهم الله مرضا)، والمرض: الخروج من الاعتدال الخاص بالإنسان وهو على الحقيقة إن أصابه مرض جسمي، وعلى المجاز إذا كانت الرذائل الأخلاقية هي ما يعانيه الإنسان[٨٧]، والمرض هنا بمعناه المجازي؛ لأن الآيات الكريمة جاءت في سياق وصف المنافقين[٨٨].

ج. **التقابل في المعنى بين طرفي التقابل أو أحدهما:**

- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾[٣٠: لقمان].

إن العلاقة الأولى (التضاد اللفظي) تنشأ بين الطرفين؛ الأول هو الحق، والثاني هو الباطل؛ صُدِرت الآية به (ذلك بأن الله هو الحق) بعد سياق ممتلئ بذكر أوصاف الكمال والقدرة الإلهية [٨٩]، فكان بذلك الاتصاف بأنه هو الحق وما عداه باطل زائل، وأما علاقة التضاد المعنوي فتنشأ بين الطرف الثاني: الباطل، ومقابل الطرف الثاني؛ لأن قوله (العلي الكبير) يشير إلى أن الله هو الحق، وبينهما علاقة تماثل بين الطرف الأول والطرف الثالث [٩٠].

المطلب الثاني: البُنى متعددة التقابل.

هو إحداث التقابل والتماثل بين شيئين أو أكثر على مستوى الآية أو المقطع من السورة، فنمط التقابل المركب يتكون من مجموعة من التقابلات والتي يكون فيها التقابل إما بين الكلمة من جهة والتركيب من جهة أخرى، أو من تركيبين متقابلين، أو من التماثل الذي يجاور فيه التركيب تركيباً آخر مماثلاً له؛ إما في اللفظ أو المعنى، وقد ظهرت هذه البُنى في السور المفتتحة بـ(الم) إما بها جميعها أو اقتصر ظهورها على بعضها، ويُمكن تقسيمها في المحاور الآتية:

محور الإيمان والكفر: ورد فيه صور من التقابل منها[٩١]:

﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُم فِي رَوضَة يُحبَرُونَ،وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ فَأُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡعَذَابِ مُحضَرُونَ﴾[١٥-١٦: الروم].

إن كل نسق في هاتين الآيتين الكريمتين يتكون من أربعة أطراف تتقابل بأطراف النسق الثاني، لتفرز علاقات مختلفة وعلى مستويات مختلفة.

التقابل الأول	آمنوا	عملوا الصالحات	روضة	يحبرون
التقابل الثاني	كفروا	كذبوا	العذاب محضرون	

وقد ظهر في هذا تركيب نسقي لا يعتمد على تماثل الأطراف بين النسقين، من حيث العدد، بحيث يزيد أحد النسقين على الآخر في أطراف التقابل؛ فالإيمان يتقابل مع الكفر، وعمل الصالحات يتقابل مع الكذب، والروضة تتقابل مع العذاب، إلا أنها أضافت صورة جديدة لهم فيها (يحبرون) ويعبر عن هذا الحبر البقاعي، فيقول: "يسرون على سبيل التجدد كل وقت سروراً تشرق له الوجوه، وتبسم الأفواه، وتزهو العيون، فيظهر حسنها وبهجتها، فتظهر النعمة بظهور آثارها على أسهل الوجوه وأيسرها"[٩٢].

﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ، أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾[١٨-٢٠: السجدة].

النسق الأول	أفمن كان مؤمناً	كمن كان فاسقاً		تضاد
النسق الثاني	أما الذين امنوا وعملوا الصالحات	أما الذين فسقوا		تضاد
النسق الثالث	جنات المأوى نزلا	فمأواهم النار		تضاد
النسق الرابع		يخرجوا	أعيدوا	تضاد
النسق الخامس	بما كانوا يعملون	الذي كنتم به تكذبون		

محور العمل والجزاء: ورد فيه صور من التقابل منها:

﴿وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ، يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾[٦-٧: الروم].

جاءت هذه الآيات في ختام مقدمة سورة الروم، معقبة على البشرى بنصرهم وأنه وعد من الله، والله لا يخلف وعده، في سياق مليء بالتحولات والمتغيرات، تتجلى فيه علاقة التقابل في الرجوع، والعود على الكلام السابق، مبتدأ بعدم الفرق بين عدم وجود العلم (لا يعلمون) ووجوده فهم (يعلمون ظاهرها)، يقول الرازي: "يعني علمهم منحصر في

الدنيا، وأيضاً لا يعلمون الدنيا كما هي، وإنما يعلمون ظاهرها وهي ملاذها وملاعبها، ولا يعلمون باطنها وهي مضارها ومتاعبها ويعلمون وجودها الظاهر، ولا يعلمون فناءها...، وذكرت هم الثانية؛ لتفيد أن الغفلة منهم، وإلا فأسباب التذكر حاصلة"[٩٣].

وقد جاءت بالفعل المضارع (يعلمون) للدلالة على التجدد والاستمرارية على معرفتهم الظاهرية وانغماسهم فيها، وبالجملة الاسمية (هم غافلون)؛ للدلالة على ثبات الغفلة فيهم ورسوخها [٩٤].

﴿**إِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ**﴾[٣٦: الروم].

جاء التقابل في هذه الآية الكريمة بعلاقتي التخالف بين (رحمة) و(سيئة) من جهة، وبين (فرحوا بها) و (يقنطون) من جهة أخرى. والرحمة أطلقت على أثر الرحمة وهو المنافع والأحوال الحسنة الملائمة كما ينبني عنه مقابلتها بالسيئة وهي ما يسوء صاحبه ويحزنه وقدمت في هذه الآية إصابة الرحمة على إصابة السيئة عكس التي قبلها للاهتمام بالحالة التي جعلت مبدأ العبرة وأصل الاستدلال، فقوله فرحوا بها: وصف لحال الناس عند ما تصيبهم الرحمة ليبني عليه ضده في قوله إذا هم يقنطون؛ لما يقتضيه القنوط من التذمر والغضب. [٩٥]

﴿**وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِي ٱلشَّٰكِرِينَ**﴾[١٤٥: آل عمران]. إن التقابل هنا بين مرادف (الدنيا) وهو الأولى، والطرف الثاني (الآخرة)، وكما نلحظ فإن السياق الذي يقع فيه كل طرف سياق ممتد طويل، وفق نسق متشابه، العلاقة بينهما هي علاقة التنافر، وذلك ينتج من خلال مضمون السياق بربطه مع طرفي التقابل [٩٦].

الثواب الأول: هو متاع قليل زائل في الحياة الدنيا.

الثواب الثاني: هو متاع دائم في الحياة الأخرى.

التضاد بين المقابل الأول المتضمن الحياة الأولى بمتاعها الزائل، والسياق الثاني المتضمن الحياة الآخرة بمتاعها الدائم[٩٧].

محور الأحكام والعبادات:

ورد فيه مجموعه من المتقابلات المتعددة في موضوع واحد وهي:

الصوم: جاء التقابل في آيات الصوم في المواضع الآتية:

﴿**فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ**﴾[١٨٥: البقرة].

التقابل هنا جاء لبيان القدر المطلوب من الصيام؛ فشهد هنا معناه حضر حساً أو علماً [٩٨] واتصال الضمير في (فليصمه) في محل نصب على الظرفية أي: فليصم فيه، لكنه استغنى عنه ووصل الفعل إلى المجرور للاتساع [٩٩]، والمراد ليشمل الصيام الشهر كله، وحصل المطلوب بصيام بعضه بقوله (ومن كان مريضا أو على سفر).

وثمة تقابل إيجابٍ وسلب، أو نفي وإثبات في قوله تعالى: ﴿**يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ**﴾.

فجاء التعبير بالمضارع ليفيد التجدد والحدوث، فالتيسير والسماحة مطلقة لازمة، وأظهر بدل الإضمار ليوضح تغاير

متعلق الفعلين، فالأول متعلقه اليسر والثاني نفي العسر، والتعبير بالألوهية لبيان عليَّة الحكم وتربية المهابة بالنفوس، فالمعنى المراد من الصيام هو مطلق اليسر ونفي العسر بالكلية [١٠٠].

وفي قوله تعالى: ﴿**أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ**﴾[البقرة: ١٨٧] طباق معنوي بقوله: (أحل لكم) فإنه يقتضي تحريماً سابقاً[١٠١] أما قوله تعالى: ﴿**وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ**﴾[١٨٧: البقرة]، فهذا التقابل بين الخيط الأبيض والخيط الأسود يحمل صورة بلاغية تباينت فيها آراء المفسرين بين التشبيه والاستعارة[١٠٢]، حتى أن ابن عطية جمع بينهما بقوله (والخيط) استعارة وتشبيه[١٠٣]، أما الزمخشري فاعتبرها تشبيهاً بليغاً لذكر (من الفجر) لأن كل واحد من طرفي التشبيه مذكور؛ فكل واحد من الخيطين مشبه به وقد ذُكر صريحاً، والمشبه في أحد التشبيهين وهو (الفجر) مذكور صريحاً، وفي التشبيه الآخر وهو تشبيه الليل بالخيط الأسود مذكور دلالة، فلما وجد طرفا التشبيه كان تشبيهاً[١٠٤].

الصلاة: أظهرت الآيات الكريمة التي تتحدث عن الصلاة معجماً لفظياً متميزاً في السور المفتتحة ب(الم)، إذ ركزت هذه التقابلات على ما يتعلق بواجبات الصلاة من حيث أدائها؛ فذكرت صوراً من التقابل في حال المصلين[١٠٥] (الركوع–السجود) ﴿**يٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ**﴾[آل عمران: ٤٣].

والحديث عن قبلة الصلاة بذكر التقابل بين (المشرق والمغرب)؛ ومما تجدر الإشارة إليه هو ورود أربعة منها في سورة البقرة [١٠٦]؛ وذلك أن المشرق يشير إلى الكعبة، والمغرب يشير إلى بيت المقدس[١٠٧]، مما يبرهن على عظمة الله وسعة ملكه، منها قوله تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾[١١٥: البقرة] وقد ورد هذا الثنائي في القرآن الكريم عشر مرات، ستٌّ منها كانت بالإفراد (المشرق والمغرب)، وثلاث بالجمع (المشارق والمغارب)، وواحدة بالتثنية (المشرقين والمغربين)، وهو نوع من **التقابل الاتجاهي:** التقابل الذي يربط بين ألفاظ تدل على اتجاهين متقابلين، ينتج عن اقتفائهما حركة في اتجاهين متعاكسين، نحو (شمال–جنوب) و (شرق–غرب).

كما جاء الحديث عن وقت الصلاة وزمانها؛ فقد وزعت آيات السور على لفظين متقابلين هما (الليل –النهار) وقد تشكل معجم من المفردات التي تنتمي لها فجاءت بالألفاظ الآتية (تمسون –تصبحون) (عشيا–تظهرون) منها قوله تعالى ﴿**فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَعَشِيّٗا وَحِينَ تُظۡهِرُونَ**﴾ يقول ابن أبي الإصبع: "هذه الآية من أعجب ما وقع فيه مقابلة من الكلام؛ لأنك إذا جعلت كل ضد منها مقابلا في طرف من طرفها كانت مقابلة بالموافق، فإن المساء موافق للعشي لا مخالف، والإصباح موافق للإظهار لا مخالف... فإن جعلت مقابلتها بالأضداد كان ما فيها طباقاً لا مقابلة؛ لأن المساء ضد الصباح والعشاء ضد الظهر، وليست جملة الطرف الثاني مقابلة لجملة الطرف الأول إلا مع العدول عن الترتيب"[١٠٨]، و(العشي –الإبكار) وفي هذا العدد من التقابلات الزمنية التي تمتد طرفي النهار والليل كشفاً عن حقيقة يوم المؤمن الذي يمتلئ بالعبادة والذكر، وعن أهمية إقامة الصلاة في الإسلام، إذ قد تُوعد من يمنع الناس من الدخول إلى المساجد بالخزي بالدنيا والعذاب بالآخرة بالتقابل في حالهم لبيان جزاء الأعمال في الدنيا وفي الآخرة [١٠٩]، قال تعالى: ﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾[١١٤: البقرة].

القتال: ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾[٢١٦: البقرة]. قد جمعت هذه الآية بين المقابلة وطباق السلب المعنوي، فالمقابلة بين الحب والكراهية، والخير والشر، وطباق السلب بين ثبوت العلم لله ونفيه عن البشر(١١٠).

والغلبة ليست بالكثرة أو بالقلة، فالنصر من عند الله ﴿**إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ وَإِن يَخۡذُلۡكُمۡ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ**﴾[١٦٠: آل عمران] وفي قوله تعالى: ﴿**قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾[٢٤٩: البقرة]، وموضع التقابل في هذه الآية (فئة قليلة) و(فئة كثيرة)، وكما نلحظ في الآية أن نوع التقابل بينهما هو مواجهة (قليلة) ب (كثيرة) على وجه التضاد، وأما توزيع الضدين، فقد كان على كلمة (فئة) الأولى مع (فئة) ثانية، فتصبح كلمة (فئة) متقابلة بالتضاد مع فئة أخرى من خلال علاقتهما بالمتقابلين، فالفئة الأولى أوقعت فعل الغلبة على الفئة الثانية، مع اتصاف الأولى بالقلة والثانية بالكثرة؛ وذلك أن الآية قلبت المألوف وهو أن الفئة الكثيرة هي التي تغلب الفئة القليلة في العادة(١١١).

وكذلك جاءت لبيان جزاء من يقتل أو يموت في سبيل الله، فبينت أن النظر لمن يقتل في سبيل الله على أنه ميت هي نظرة سطحية، فالموت لا يشملهم؛ فهم باقون وباق أثرهم(١١٢). وذلك بقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ**﴾[١٥٤: البقرة].

الزواج والطلاق: قد عالجت سورة البقرة شأن الحياة الزوجية في قسمين: الأول: أثناء اتصالها، والثاني في حال انحلالها وانفصالها، مستهلاً الحديث بالتقابل بين خيرية المؤمنة على المشركة وأفضليتها بالرغم من إعجابنا بها، وكذلك خيرية المؤمن على المشرك، والتقابل بين مآل هذا الزواج؛ فالزواج من المشركين والمشركات دعوة إلى النار إما بسبب القول أو بسبب المحبة والمخالطة، في حين الزواج من المؤمنين والمؤمنات مصيره الجنة والمغفرة(١١٣) في قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ**﴾.

ثم تناولت الآيات الأصل الأول والأساس للحياة الزوجية ﴿**وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ**﴾[٢٢٨: البقرة]، قال أبو حيان في تفسير هذه الآية "هذا من بديع الكلام، إذ حذف شيئاً من الأول أثبت نظيره في الآخر، وأثبت شيئاً في الأول حذف نظيره في الآخر، وأصل التركيب ولهنّ على أزواجهنّ مثل الذي لأزواجهنّ عليهنّ، فحذفت على أزواجهنّ لإثبات: عليهنّ، وحذف لأزواجهنّ لإثبات لهنّ"(١١٤).

فبين (لهن وعليهن) تقابل تضاد جمع جميع حقوق الزوج على الزوجة، وحقوق الزوجة على الزوج.

وعند الحديث عن أحكام الطلاق وآدابه، حمل المخاطبين والمتنازعين على الاعتراف بالحقوق والإنصاف في الخصومة؛ فكان يذكر الأمر الأَولى بالاعتبار مُثيراً للنفس للإقبال عليه والعمل به، أو يذكر الأمر الأولى بالترك لتبتعد النفس عنه، فجاءت الألفاظ بدلالة قوية على كلا الجانبين: الترغيب والترهيب(١١٥)، ففي قوله تعالى: ﴿**الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ**﴾ ثمة تقابل تضاد بين الإمساك والتسريح(١١٦)؛ فالإمساك حقيقته قبض اليد على شيء مخافة أن يسقط أو يتفلت(١١٧)، وهو هنا استعارة لدوام المعاشرة.

والتسريح ضد الإمساك وأصله الانطلاق في معنييه الحقيقي والمجازي[١١٨]، وهو مستعار هنا لإبطال سبب المعاشرة بعد الطلاق، وهو سبب الرجعة ثم استعار ذلك الإبطال للمفارقة؛ فهو مجاز بمرتبتين، وتقييد الإمساك بالمعروف والتسريح بالإحسان، إدماج لوصية أخرى في كلتا الحالتين للإرشاد في أثناء التشريع[١١٩].

وبعد الطلاق تبقى الحقوق المالية للزوجة على الزوج قائمة ففي قوله تعالى: ﴿**وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ**﴾[٢٣٦: البقرة] مقابلة بين حال الزوجين موجبة للحقوق المالية بحسب حالته المادية؛ فالمُوسِع "إذا كان له الغنى وصار ذا سعة"[١٢٠] والمُقتِر الفقير[١٢١].

الخاتمة.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، فبعد أن منّ الله علينا بإتمام هذه الدراسة، نذكر أهم النتائج والتوصيات على النحو الآتي:

أولاً: النتائج:

ويمكن إيجازها في النقاط الآتية:

١. التقابل أسلوب مهم من أساليب علم البديع له قيمته في إظهار المعاني وتقويتها.
٢. التقابل ليس مقتصراً على تضاد الألفاظ والتراكيب، بل يشمل التضاد والمخالفة والتماثل، واللفظ، والتركيب، والجمل.
٣. إن التقابل الدلالي في السور المفتتحة ب(الم) ظاهرة أسلوبية، ممتدة في أعماقها، فالتقابل فيها على مستوى الألفاظ والتراكيب، ثنائي البنية ومتعددها، أشار إلى دلالات واسعة بألفاظ وتراكيب مختزلة.
٤. دلت هذه المتقابلات على الموازنة بين ملك الله تعالى وملك ما يعبد من دونه، كما وازنت بين المؤمنين والكافرين، وبين نعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار.
٥. وردت مجموعه من المتقابلات جاءت في سياق الأحكام القرآنية: الصيام، الصلاة، القتال في سبيل الله، الطلاق والزواج.
٦. أنواع التقابل التي وردت في السور المفتتحة ب(الم) كانت: التقابل المكاني، والتقابل الزماني، وتقابل السلب والإيجاب، وتقابل التخالف، وتقابل التماثل، وتقابل العدم والوجود.

ثانياً: التوصيات:

توصي الدراسة الباحثين بهذا النوع من الدراسات التي تعنى ببيان العلاقات والوشائج بين السور المتشابهة في الافتتاح؛ لما له من أثر في تدبر القرآن الكريم، والوقوف على الفوائد العظيمة منها.

الهوامش:

(١) أحمد بن فارس القزويني (٣٩٥ هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٩م، ج٥، ص٥١.

(٢) محمد بن مكرم بن منظور (٧١١هـ)، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ، (ط٣)، ج١، ص٤٧٣.

(٣) أحمد الشايب، **الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٥، (ط٢)، ص٣١.

(٤) ريما حمد الله أبو سويلم، **العلاقات الأسلوبية بين السور الطواسين: الشعراء، النمل، القصص**، المجلة الأردنية للدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، مج ١٥، ع ٩، ٢٠١٩، ص١٢.

(٥) الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ)، **العين**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م، (ط١)، ج٥، ص١٦٦.

(٦) إسماعيل بن محمد الجوهري (٣٩٣هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد العطار، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧(ط٤)، ج٥، ص١٧٩٧.

(٧) علي بن إسماعيل بن سيده (٤٥٨هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم**، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠، (ط ١)، ج٦، ص٤٢٩.

(٨) جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني (٧٣٩هـ)، **الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع**، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣، (ط١)، ص٢٥٥.

(٩) قدامة بن جعفر (٣٧٠هـ)، **نقد الشعر**، تحقيق وتعليق: محمد عبد المنعم الخفاجي، بيروت، دار الكتب العلمية، بلا تاريخ، ص١٤١

(١٠) المصدر نفسه، ص.١٤٧

(١١) ينظر: أبي العباس أحمد بن يحيى بن زيد ثعلب، **شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى**، دار الكتب المصرية، القاهرة ط (١)، ١٩٤٤، ص٣٨١، قصيدة سترحل بالمُطي قصائدي، من البحر الكامل، قافية الهمزة.

(١٢) المصدر نفسه، ص ١٤٨.

(١٣) علي بن محمد الجرجاني (٤٧١هـ)، **التعريفات**، تحقيق عادل أنور خضر، بيروت، دار المعرفة، ٢٠٠٧، (ط١)، ص٥٩.

(١٤) الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (٣٩٥هـ)، **الصناعتين الكتابة والشعر**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط٢، ص٣١٦.

(١٥) المصدر نفسه، ص٣٤٨.

(١٦) المصدر نفسه، ص ٣١٦.

(١٧) ابن رشيق القيرواني (٤٦٥هـ)، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، عمان، وزارة الثقافة، ٢٠١٢م، ج٢، ص٢٢.

(١٨) يحيى بن حمزة بن علي (٧٤٩هـ)، **الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، مصر، مطبعة المقتطف، ١٢٢٢هـ، ج٢، ص٣٧٧.

(١٩) المصدر نفسه، ص٣٧٨.

(٢٠) ينظر: فايز عارف القرعان، **التقابل والتماثل في القرآن الكريم دراسة أسلوبية**، إربد، عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٦، (ط١)، ص٣٩، وهادي النهر، **علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي**، إربد، دار الأمل للتوزيع والنشر، ٢٠٠٧، (ط١)، ص (٥٤٨-٥٥٣).

(٢١) أحمد نصيف الجنابي، **ظاهرة التقابل في اللغة العربية**، ص١٥.

(22) Al-Harahsheh, Ahmad, The rhetorical feature of chiasmus in the Quran and its translation into English, An - Najah Univ. J. Res. (Humanities). Vol. 35(11), 2021.

(٢٣) عبد الرحمن بن عوض الحربي، التقابل الدلالي في سورة فاطر مدخل أسلوبي بلاغي، **مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية**،

جامعة العلوم الإسلامية، مج ٦، ع ٢، ص١٢.

(٢٤) ينظر: الزمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٨٨، (ط١)، مج١، ص١٢٨. وينظر: الفخر الرازي فخر الدين محمد بن ضياء الدين (ت٦٠٤هـ)، **مفاتيح الغيب**، بيروت، دار الفكر، ١٩٨١م، (ط١)، ج١، ص٢.

(٢٥) ينظر: البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ)، **الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، (تحقيق وشرح محب الدين الخطيب)، القاهرة، المكتبة السلفية، ١٤٠٠هـ، (ط١) كتاب التفسير، باب: (واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله)، حديث (٤٥٤٤)، ج٣، ص٢٠٦.

(٢٦) مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج (٢٦١هـ)، **صحيح مسلم**، (اعتنى بها وضبطها أحمد جاد)، القاهرة، دار الغد الجديد، ٢٠٠٧م، (ط١) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، حديث (٨٠٤)، ص٢٦٩.

(٢٧) ينظر: منيرة محمد ناصر الدوسري، **أسماء سور القرآن الكريم وفضائلها**، الدمام، دار ابن الجوزي، ١٤٢٦هـ، (ط١)، ص١٥٣. وعيسى إبراهيم وادي، **من دلالات أسماء السور في القرآن الكريم**، دار الرضوان، ٢٠١٢، (ط١)، ج١، ص٢٠.

(٢٨) الغرناطي أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الزبير(٧٠٨هـ)، **البرهان في تناسب سور القرآن**، (تحقيق سعيد بن جمعه الفلاح)، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٢٨هـ، ص٨٨.

(٢٩) البقاعي أبو الحسن إبراهيم بن عمر (٨٨٥هـ)، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة بلا طبعه وتاريخ، ج١، ص٥٥.

(٣٠) البقاعي، **نظم الدرر**، ج٣، ص١٨٧.

(٣١) ينظر: رضا، **المنار**، ج١، ص (١٠٥-١٠٧).

(٣٢) قطب، سيد إبراهيم حسين، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، القاهرة، ط٣٧، ٢٠٠٨م، م١، ص٢٨. (بتصرف بسيط)

(٣٣) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج١، ص٢٠٣.

(٣٤) ينظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج١، ص٥٢٥. وينظر: الفخر الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٧، ص١٦٤.

(٣٥) ينظر: الدوسري، **أسماء سور القرآن الكريم وفضائلها**، ص ٣٤.

(٣٦) ينظر: قطب، **في ظلال القرآن**، م١، ص (٣٥٧-٣٥٩).

(٣٧) ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٤، ص ١٤٥.

(٣٨) ينظر: دروزة، محمد عزة، **التفسير الحديث ترتيب السور حسب النزول**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ٢٠٠٠، ج٧، ص١٠٥.

(٣٩) ينظر: أبو عمرو الداني (٤٤هـ)، **البيان في عدّ آي القرآن**، تحقيق: غانم قدوري الحمد، الكويت، مركز مخطوطات والتراث، ١٩٩٤ ط (١)، ص٢٠٣.

(٤٠) ينظر: الدوسري، **أسماء سور القرآن الكريم وفضائلها**، ص ٢٠٦.

(٤١) ينظر: البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ج٥، ص٥٣٣. وينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٢٠، ص٢٠٠، وينظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج٦، ص٣٨٤.

(٤٢) ينظر: الداني، **البيان في عدّ آي القرآن**، ص٢٠٥.

(٤٣) إبراهيم محمد العلي، **صحيح أسباب النزول**، دمشق، دار القلم، ٢٠٠٣، (ط١)، ص٣٠٠.

(٤٤) ينظر: الدوسري، **أسماء سور القرآن الكريم وفضائلها**، ص ٢١١.

(٤٥) ينظر: البقاعي، **نظم الدرر**، ج٥، ص٥٨٢. وينظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج٦، ص٤٣٦.

(٤٦) ينظر: الداني، **البيان في عدّ آي القرآن**، ص٢٠٥.

(٤٧) ينظر: الدوسري، **أسماء سور القرآن الكريم وفضائلها**، ص ٢١٧.

(٤٨) ينظر: البقاعي، **نظم الدرر**، ج٦، ص ٣. ينظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج٦، ص (٤٧٠-٤٧١).

(٤٩) ينظر: الداني، **البيان في عدّ آي القرآن**، ص ٢٠٦.

(٥٠) ينظر: الدوسري، **أسماء سور القرآن الكريم وفضائلها**، ص٢٢٥.

(٥١) ينظر: البقاعي، **نظم الدرر**، ج٦، ص ٤٢. ينظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج٦، ص ٥٠٤.

(٥٢) القرعان، **التقابل والتماثل في القرآن الكريم**، ص٥٤١.

(٥٣) محمد أحمد الكردي، مادة هلك دلالاتها واستعمالاتها وأساليبها في القرآن الكريم، جامعة الأزهر/كلية الدراسات الإسلامية والعربية، **مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية**، ٢٠١٦، ع (٣٣)، ج (٢)، ص ١٥٥٣.

(٥٤) ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص (٩٠-٩٢)

(٥٥) ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، ص٢١١.

(٥٦) الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٢، ص٣٧٥.

(٥٧) محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (٧٥٤هـ)، **البحر المحيط**، بيروت، دار الفكر، ٢٠٠٠م، ج١، ص٢١٢.

(٥٨) ينظر: سورة البقرة (١٥٤، ٧٣)، سورة آل عمران (١٥٦)

(٥٩) .....

(٦٠) الراغب الأصفهاني، **المفردات**، ص١٥٢.

(٦١) ينظر: محمد فؤاد عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٦٤هـ، ص٢٣٦.

(٦٢) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج٣، ص٦٧.

(٦٣) ينظر الآيات الآتية: (٢: سورة البقرة)، (٨٣: آل عمران)، (٢٢: العنكبوت)، (١٨:الروم)، (١٠:لقمان)، (٤:السجدة).

(٦٤) فايز عارف القرعان، **التقابل والتماثل في القرآن الكريم دراسة أسلوبية**، ص١٣٥.

(٦٥) ينظر: سورة البقرة: (٣٣، ١٠٧، ١١٦، ١١٧،٢٥٥،٢٨٤)، سورة آل عمران: (١٩٠،١٨٩،١٨٠،١٣٣،١٢٩،١٠٩،٨٣، ١٩١)، العنكبوت: (٤٤،٥٢،٦١)، الروم: (٢٧،٢٦،٢٢،١٨،٦١)، سورة لقمان: (٢٦،٢٥،٢٠،١٦،١٠)، سورة السجدة: (٤).

(٦٦) ينظر: سورة البقرة: (١٦٤،٢٩،٢٢) وسورة العنكبوت (٢٢)، وسورة الروم (٢٥) وسورة لقمان (١٠) وسورة السجدة (٥).

(٦٧) ينظر: هادي النهر، **علم الدلالة التطبيقي**، ص٥٥٢.

(٦٨) ينظر: الآيات: (٢٧٤: البقرة) (٢٣: الروم)

(٦٩) ورد هذا التقابل في القرآن الكريم إلا أنه في سور أخرى غير موضع الدراسة، ينظر: سورة النجم (٢٥)، الليل (١٣).

(٧٠) الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٣، ص٥٩٤.

(٧١) ينظر: سورة آل عمران (٤٥).

(٧٢) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٤، ص٤٢٩.

(٧٣) أبو حيان، **البحر المحيط**، ج١، ص٤٧٣.

(٧٤) ينظر: سورة البقرة (٢٠٠) وسورة آل عمران (١٥٢،١٤٥،١٤٨)

(٧٥) فاضل صالح السامرائي، **أسئلة بيانية في القرآن الكريم**، بيروت، دار ابن كثير، ٢٠١٣(ط٢)، ج١، ص٢١٤.

(٧٦) ينظر: سورة العنكبوت الآيات (٦١-٦٣)

(٧٧) ينظر: عبد العظيم المطعني (ت ١٤٢٩هـ)، **خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية**، مصر، مكتبة وهبة، ١٩٩٢، (ط١)، ج٢، ص٢٠٠.

(٧٨) محمود بن حمزة الكرماني (٥٠٥هـ)، **أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان**، تحقيق: السيد الجميلي، مصر، مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٤، ص١٠٠.

(٧٩) القرعان، **التقابل والتماثل في القرآن الكريم**، ص ١٥١.

(٨٠) الزمخشري، **الكشاف**، ج٣، ص٥٠٠.

(٨١) ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٢١، ص١٧٩.

(٨٢) ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج١، ص٦٩٣.

(٨٣) ينظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج١، ص٦٥. وينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج١، ص٢٨٩.

(٨٤) الراغب الأصفهاني، **المفردات**، ص٤٦٧.

(٨٥) المصدر نفسه، ص٤٠٠.

(٨٦) ينظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج١، ص٤١٩. وينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٤، ص١٠٠، وينظر: أبو السعود، **إرشاد العقل السليم**، ج٢، ص٨٩.

(٨٧) ينظر: الراغب الأصفهاني، **المفردات**، ص٤٦٦.

(٨٨) ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط**، ج١، ص٩١.

(٨٩) ينظر: الآيات (٢٦-٢٩ سورة لقمان)

(٩٠) ينظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٢٥، ص١٣١. وينظر: البقاعي، **نظم الدرر**، ج١٥، ص٢٠٣.

(٩١) وينظر: الآيات: (٢٦، ٢٥٦،٢٥٧ البقرة). (١٠٦-١٠٧: آل عمران).
(٦٧، ٥٢: العنكبوت).

(٩٢) البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ج١٥، ص٥٨.

(٩٣) الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٢٥، ص٨١.

(٩٤) ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٢١، ص٥٠.

(٩٥) المصدر نفسه، ج٢١، ص١٠٠.

(٩٦) سياق الآيات هو سياق الحديث عن غزوة أحد من (١٣٨-١٤٤) والسياق الذي قبله الحديث عن صفات أهل الكتاب والمؤمنين (١١٣-١٣٦)

(٩٧) ينظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج١، ص٤٢٤.

(٩٨) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج٣، ص٢٣٩.
(٩٩) ينظر: أبو السعود، **إرشاد العقل السليم**، ج١، ص٢٠٠.
(١٠٠) ينظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٢، ص١٢٧.
(١٠١) ينظر: المصدر نفسه.
(١٠٢) ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط**، ج٢، ص٢١٦، وأبي السعود، **إرشاد العقل السليم**، ج١، ص٢٠٢.
(١٠٣) ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج١، ص٢٠٢.
(١٠٤) ينظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج١، ص٣٣٩.
(١٠٥) ينظر: (البقرة:١٢٥) و(القيام –القعود) (آل عمران: ١٩١)
(١٠٦) ينظر: سورة البقرة (١١٥، ١٤٢، ١٧٧، ٢٥٨)
(١٠٧) ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج١، ص٢٨٩.
(١٠٨) ابن أبي الإصبع المصري (٦٥٤هـ)، **بديع القرآن**، تحقيق: حفني محمد شرف، مصر، نهضة مصر للطباعة والنشر، ١٩٥٧م، (ط١)، ص٦٧.
(١٠٩) ينظر: سورة البقرة (٢١٧)، وسورة آل عمران (٢٢، ٥٦)
(١١٠) المطعني، **خصائص التعبير القرآني**، ص٤١٢.
(١١١) ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط**، ج٢، ص٥٩١. وينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٢، ص٤٩٩.
(١١٢) ينظر: سورة آل عمران (١٦٩)
(١١٣) ينظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج١، ص٢٦٤.
(١١٤) أبو حيان، **البحر المحيط**، ج٢، ص٤٥٧.
(١١٥) ينظر: المطعني، **خصائص البلاغة القرآنية**، ج١، ص (٤٢٣–٤٢٥)
(١١٦) ظهر في مواضع أخرى، الآيات: سورة البقرة ٢٣١، سورة الطلاق:٢.
(١١٧) ينظر: ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج٥، ص ٣٢٠.
(١١٨) ينظر: ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج٣، ص١٥٧.
(١١٩) ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٢، ص٤٠٣.
(١٢٠) الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت٥٠٣هـ)، **معجم مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق: محمد سيد الكيلاني، بيروت، دار المعرفة، بلا تاريخ، ص٥٢٣.
(١٢١) المصدر نفسه، ص٣٩٢.

المصادر والمراجع:

- إبراهيم محمد العلي، **صحيح أسباب النزول**، دمشق، دار القلم، ٢٠٠٣، (ط١).
- إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي (٨٨٥هـ)، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي.
- أحمد بن فارس القزويني (٣٩٥ هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٩م.

- أحمد الحراحشة، أسلوب المقابلة البلاغي في القرآن الكريم وترجمته إلى اللغة الإنجليزية، **مجلة جامعة النجاح للعلوم الإنسانية**، جامعة النجاح، المجلد (١١)، العدد (٣٥)، ٢٠٢١م.
- أحمد الشايب، **الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٥، (ط٢)
- أحمد نصيف الجنابي، **ظاهرة التقابل في اللغة العربية**
- أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد ثعلب، **شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى**، دار الكتب المصرية، القاهرة ط (١)، ١٩٤٤
- أبو عمرو الداني (٤٤هـ)، **البيان في عدّ آي القرآن**، تحقيق: غانم قدوري الحمد، الكويت، مركز مخطوطات والتراث، ١٩٩٤م، ط (١).
- إسماعيل بن محمد الجوهري (٣٩٣هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد العطار، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م، (ط٤).
- ابن أبي الإصبع المصري (٦٥٤هـ)، **بديع القرآن**، تحقيق: حفني محمد شرف، مصر، نهضة مصر للطباعة والنشر، ١٩٥٧م، (ط١).
- البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ)، **الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، (تحقيق وشرح محب الدين الخطيب)، القاهرة، المكتبة السلفية، ١٤٠٠هـ، (ط١)
- جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني (٧٣٩هـ)، **الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع**، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣، (ط١)
- الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (٣٩٥هـ)، **الصناعتين الكتابة والشعر**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط٢
- الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت٥٠٣هـ)، معجم مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: محمد سيد الكيلاني، بيروت، دار المعرفة، بلا تاريخ
- الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ)، **العين**، (تحقيق: عبد الحميد هنداوي)، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م، (ط١)
- ابن رشيق القيرواني (٤٦٥هـ)، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، عمان، وزارة الثقافة، ٢٠١٢م.
- ريما حمد الله أبو سويلم، **العلاقات الأسلوبية بين السور الطواسين: الشعراء، النمل، القصص**، المجلة الأردنية للدراسات الإسلامية، مج ١٥، ع ٩، ٢٠١٩م.
- الزمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، (تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض)، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٨٨، (ط١).
- سيد إبراهيم حسين قطب، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، القاهرة، ط٣٧، ٢٠٠٨م.
- عبد الرحمن بن عوض الحربي، **التقابل الدلالي في سورة فاطر مدخل أسلوبي بلاغي**، مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العلوم الإسلامية، مج ٦، ع ٢.
- عبد العظيم المطعني (ت ١٤٢٩هـ)، **خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية**، مصر، مكتبة وهبة، ١٩٩٢، (ط١)
- علي بن إسماعيل بن سيده (٤٥٨هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم**، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠، (ط١).
- علي بن محمد الجرجاني (٤٧١هـ)، **التعريفات**، تحقيق عادل أنور خضر، بيروت، دار المعرفة، ٢٠٠٧، (ط١).

- عيسى إبراهيم وادي، **من دلالات أسماء السور في القرآن الكريم**، دار الرضوان، ٢٠١٢، (ط١).
- فاضل صالح السامرائي، **أسئلة بيانية في القرآن الكريم**، بيروت، دار ابن كثير، ٢٠١٣، (ط٢).
- فايز عارف القرعان، **التقابل والتماثل في القرآن الكريم دراسة أسلوبية**، إربد، عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٦، (ط١).
- الفخر الرازي فخر الدين محمد بن ضياء الدين (ت٦٠٤هـ)، **مفاتيح الغيب**، بيروت، دار الفكر، ١٩٨١م، (ط١).
- قدامة بن جعفر (٣٧٠هـ)، **نقد الشعر**، تحقيق وتعليق: محمد عبد المنعم الخفاجي، بيروت، دار الكتب العلمية.
- محمد أحمد الكردي، مادة هلك دلالاتها واستعمالاتها وأساليبها في القرآن الكريم، جامعة الأزهر/كلية الدراسات الإسلامية والعربية، **مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية**، ٢٠١٦، ع (٣٣)، ج (٢).
- محمود بن حمزة الكرماني (٥٠٥هـ)، **أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان**، تحقيق: السيد الجميلي، مصر، مركز الكتاب للنشر، ١٩٩٤
- محمد بن مكرم بن منظور (٧١١هـ)، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ، (ط٣)
- محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (٧٥٤هـ)، **البحر المحيط**، بيروت، دار الفكر، ٢٠٠٠.
- محمد فؤاد عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٦٤هـ
- مسلم أبو الحسن مسلم بن الحجاج (٢٦١هـ)، **صحيح مسلم**، (اعتنى بها وضبطها أحمد جاد)، القاهرة، دار الغد الجديد، ٢٠٠٧م، (ط١)
- منيرة محمد ناصر الدوسري، **أسماء سور القرآن الكريم وفضائلها**، الدمام، دار ابن الجوزي، ١٤٢٦هـ، (ط١)
- هادي النهر، **علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي**، إربد، دار الأمل للتوزيع والنشر، ٢٠٠٧، (ط١).
- يحيى بن حمزة بن علي (٧٤٩هـ)، **الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، مصر، مطبعة المقتطف، ١٢٢٢هـ

رومنة المصادر والمراجع:

- Ibrāhīm Muḥammad al-ʻAlī, Ṣaḥīḥ asbāb al-nuzūl, Dimashq, Dār al-Qalam, 2003
- Ibrāhīm ibn ʻUmar ibn Ḥasan al-Biqāʻī (885h), naẓm al-Durar fī tanāsub al-āyāt wa-al-suwar, al-Qāhirah, Dār al-Kitāb al-Islāmī
- Aḥmad ibn Fāris al-Qazwīnī (395 H), Muʻjam Maqāyīs al-lughah, taḥqīq: ʻAbd al-Salām Hārūn, Bayrūt, Dār al-Fikr, 1979
- Aḥmad al-Ḥarāḥishah, uslūb al-Muqābalah al-balāghī fī al-Qurʾān al-Karīm wa-tarjamatuhu ilá al-lughah al-Injilīzīyah, Majallat Jāmiʻat al-Najāḥ lil-ʻUlūm al-Insānīyah, Jāmiʻat al-Najāḥ, al-mujallad (11), al-ʻadad (35), 2021m
- Aḥmad al-Shāyib, al-uslūb dirāsah balāghīyah taḥlīlīyah li-uṣūl al-asālīb al-adabīyah, al-Qāhirah, Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah, 1945
- Aḥmad Naṣīf al-Janābī, Ẓāhirat al-Taqābul fī al-lughah al-ʻArabīyah
- Abī al-ʻAbbās Aḥmad ibn Yaḥyá ibn Zayd Thaʻlab, sharḥ Dīwān Zuhayr ibn Abī sulmá, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, al-Qāhirah Ṭ (1), 1944.

- Abū ʻAmr al-Dānī (44h), al-Bayān fī ʻadd āy al-Qur'ān, taḥqīq: Ghānim Qaddūrī al-Ḥamad, al-Kuwayt, Markaz makhṭūṭāt wa-al-Turāth, 1994 Ṭ (1)
- Ismāʻīl ibn Muḥammad al-Jawharī (393h), al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-ʻArabīyah, taḥqīq: Aḥmad al-ʻAṭṭār, Bayrūt, Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn, 1987
- Ibn Abī al-Iṣbaʻ al-Miṣrī (654h), Badīʻ al-Qur'ān, taḥqīq: Ḥifnī Muḥammad Sharaf, Miṣr, Nahḍat Miṣr lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr, 1957 (Ṭ1).
- al-Bukhārī Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Ismāʻīl (256ه), al-Jāmiʻ al-ṣaḥīḥ al-Musnad min Ḥadīth Rasūl Allāh ṣallá Allāh ʻalayhi wa-sallam wsnnh wa-ayyāmuh, (taḥqīq wa-sharḥ Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb), al-Qāhirah, al-Maktabah al-Salafīyah, 1400ه
- Jalāl al-Dīn Muḥammad ibn ʻAbd al-Raḥmān al-Khaṭīb al-Qazwīnī (739h), al-Īḍāḥ fī ʻulūm al-balāghah al-maʻānī wa-al-bayān wa-al-badīʻ, Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 2003
- al-Ḥasan ibn ʻAbd Allāh ibn Sahl al-ʻAskarī (395h), al-ṣināʻatayn al-kitābah wa-al-shiʻr, taḥqīq Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Dār al-Fikr al-ʻArabī
- al-Ḥusayn ibn Muḥammad al-maʻrūf bālrāghb al-Aṣfahānī (t503h), Muʻjam mufradāt alfāẓ al-Qur'ān, taḥqīq: Muḥammad Sayyid al-Kīlānī, Bayrūt, Dār al-Maʻrifah, bi-lā Tārīkh.
- al-Khalīl ibn Aḥmad al-Farāhīdī (175h), al-ʻAyn, (taḥqīq: ʻAbd al-Ḥamīd Hindāwī), Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 2000M
- Ibn Rashīq al-Qayrawānī (465h), al-ʻUmdah fī Maḥāsin al-shiʻr wa-ādābuh wa-naqdih, ʻAmmān, Wizārat al-Thaqāfah, 2012m
- Rīmā Ḥamad Allāh Abū Suwaylim, al-ʻAlāqāt al-uslūbīyah bayna al-suwar al-ṭawāsīn: al-shuʻarā', al-naml, al-qiṣaṣ, al-Majallah al-Urdunīyah lil-Dirāsāt al-Islāmīyah, Majj 15, ʻA 9, 2019
- al-Zamakhsharī Jār Allāh Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ʻUmar (t 538h), al-Kashshāf ʻan ḥaqā'iq ghawāmiḍ al-tanzīl wa-ʻuyūn al-aqāwīl fī Wujūh al-ta'wīl,
- Sayyid Ibrāhīm Ḥusayn Quṭb, fī ẓilāl al-Qur'ān, Dār al-Shurūq, al-Qāhirah, ṭ37, 2008M.
- (taḥqīq: ʻĀdil Aḥmad ʻAbd al-Mawjūd wa-ʻAlī Muḥammad Muʻawwaḍ), al-Riyāḍ, Maktabat al-ʻUbaykān, 1988
- ʻAbd al-ʻAẓīm al-Maṭʻanī (t 1429h), Khaṣā'iṣ al-taʻbīr al-Qur'ānī wa-simātuh al-balāghīyah, Miṣr, Maktabat Wahbah, 1992 (Ṭ1)
- ʻAlī ibn Ismāʻīl ibn sydh (458h), al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-Aʻẓam, Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 2000
- ʻAlī ibn Muḥammad al-Jurjānī (471h), altʻryfāt, taḥqīq ʻĀdil Anwar Khiḍr, Bayrūt, Dār al-Maʻrifah, 2007
- ʻĪsá Ibrāhīm Wādī, min dalālāt Asmā' al-suwar fī al-Qur'ān al-Karīm, Dār al-Riḍwān, 2012
- Fāḍil Ṣāliḥ al-Sāmarrā'ī, as'ilat bayānīyah fī al-Qur'ān al-Karīm, Bayrūt, Dār Ibn Kathīr, 2013
- Fāyiz ʻĀrif al-Qarʻān, al-Taqābul wa-al-tamāthul fī al-Qur'ān al-Karīm dirāsah uslūbīyah, Irbid, ʻĀlam al-Kutub al-ḥadīth, 2006 (Ṭ1), ṣ39, whādy al-nahr, ʻilm al-dalālah al-taṭbīqī fī al-Turāth al-ʻArabī, Irbid, Dār al-Amal lil-Tawzīʻ wa-al-Nashr, 2007

- al-Fakhr al-Rāzī Fakhr al-Dīn Muḥammad ibn Ḍiyā' al-Dīn (t604h), Mafātīḥ al-ghayb, Bayrūt, Dār al-Fikr, 1981M
- Qudāmah ibn Ja'far (370h), Naqd al-shi'r, taḥqīq wa-ta'līq: Muḥammad 'Abd al-Mun'im al-Khafājī, Bayrūt, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah
- Muḥammad Aḥmad al-Kurdī, māddat Halaka dalālātuhā wāst'mālāthā w'sālybhā fī al-Qur'ān al-Karīm, Jāmi'at al-Azhar / Kullīyat al-Dirāsāt al-Islāmīyah wa-al-'Arabīyah, Majallat Kullīyat al-Dirāsāt al-Islāmīyah wa-al-'Arabīyah, 2016, 'A (33), J (2)
- Maḥmūd ibn Ḥamzah al-Kirmānī (505h), Asrār al-Takrār fī al-Qur'ān al-musammá al-burhān fī tawjīh mutashābih al-Qur'ān li-mā fīhi min al-Ḥujjah wa-al-bayān, taḥqīq: al-Sayyid al-Jumaylī, Miṣr, Markaz al-Kitāb lil-Nashr, 1994
- Muḥammad ibn Mukarram ibn manẓūr (711h), Lisān al-'Arab, Bayrūt, Dār Ṣādir, 1414h
- Muḥammad ibn Yūsuf Abū Ḥayyān al-Andalusī (754h), al-Baḥr al-muḥīṭ, Bayrūt, Dār al-Fikr, 2000.
- Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī, al-Mu'jam al-mufahras li-alfāẓ al-Qur'ān al-Karīm, al-Qāhirah, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, 1364h.
- Muslim Abū al-Ḥasan Muslim ibn al-Ḥajjāj (261ه), Ṣaḥīḥ Muslim, (i'taná bi-hā wa-ḍabaṭahā Aḥmad Jād), al-Qāhirah, Dār al-Ghad al-jadīd, 2007m
- Munīrah Muḥammad Nāṣir al-Dawsarī, Asmā' suwar al-Qur'ān al-Karīm wa-faḍā'iluhā, al-Dammām, Dār Ibn al-Jawzī, 1426h
- Hādī al-nahr, 'ilm al-dalālah al-taṭbīqī fī al-Turāth al-'Arabī, Irbid, Dār al-Amal lil-Tawzī' wa-al-Nashr, 2007
- Yaḥyá ibn Ḥamzah ibn 'Alī(749h), al-Ṭirāz al-mutaḍammin li-asrār al-balāghah wa-'ulūm ḥaqā'iq al-i'jāz, Miṣr, Maṭba'at al-Muqtaṭaf, 1222h.